سلسلة المبشرون بالجنة

# عمر بن الخطاب


إعداد : مسعود صبري

رسوم : عطية الزهيري



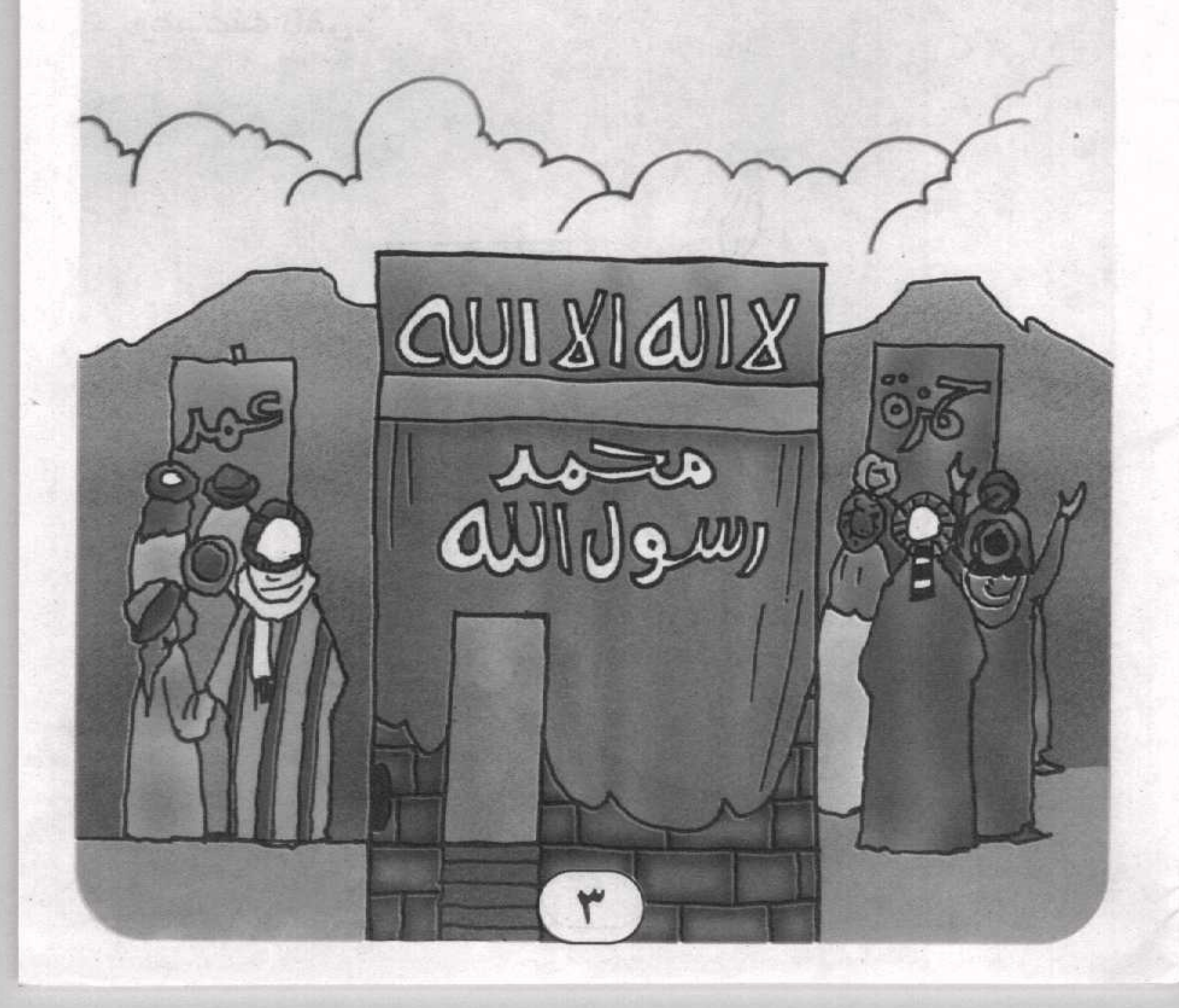


رقم الإيداع: ٥١٦٦/٢٠٠٠

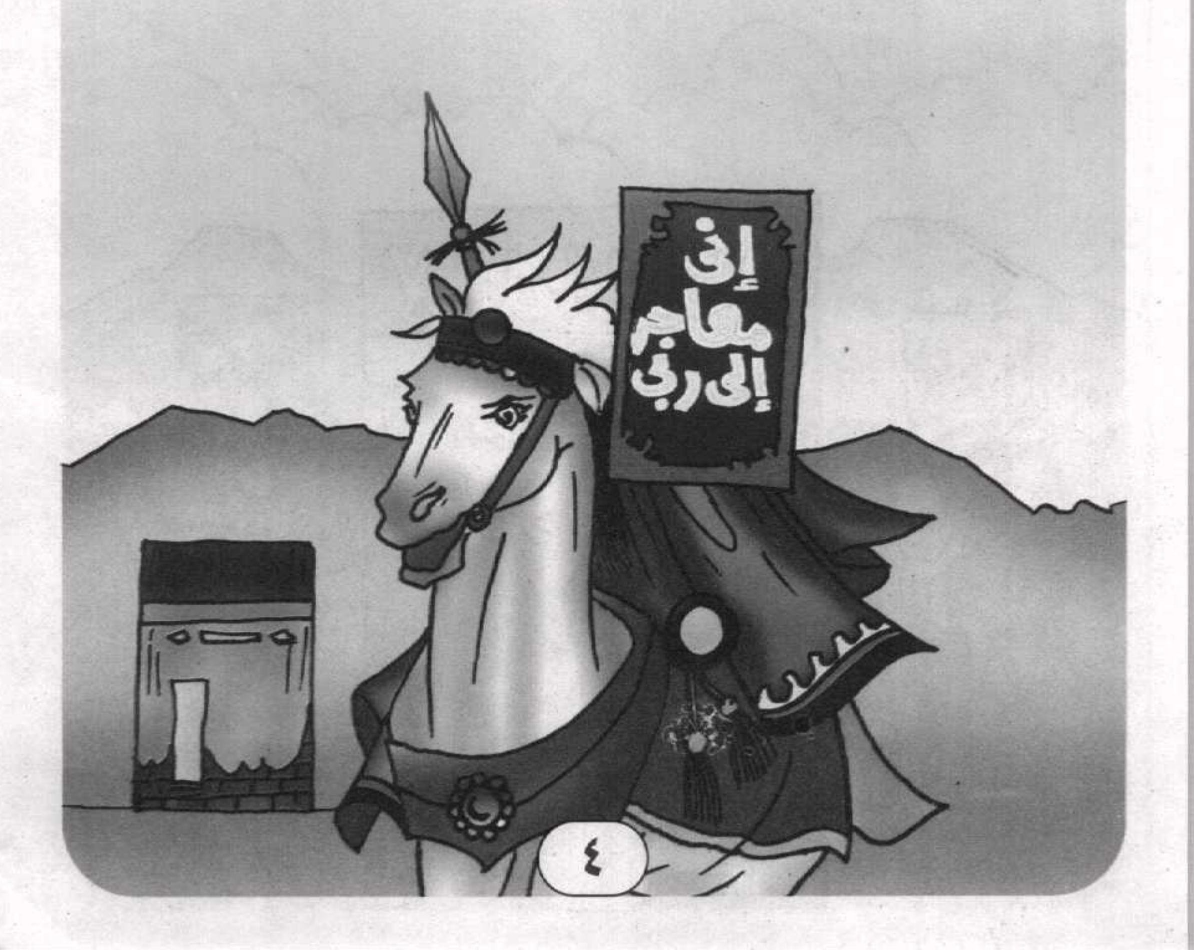
كان عمر معروفًا في قبيلته، وكان يظهر عليه القيادة منذ الصغر، وسمع عمر عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فأراد قتله ولم يكن أسلم، فقابله رجل وقال له: انظر أهلك أولا، فذهب إلى أخته وزوجها، فوجدهما قد أسلما، وضرب أخته وزوجها، ثم رق قلبه لما فعل، وأراد أن يقرأ شيئا من القرآن، فأعطته أخته صحيفة فيها بعض آيات سورة طه، فلما قرأها رق قلبه، فخرج خباب بن الأرت وكان مختبئا وأخذه هو وزوج أخته سعيد بن زيد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أعلن إسلامه، وفرح المسلمون بإسلام عمر.



واشتهر عمر بشجاعته، فقد كان الناس يعلنون إسلامهم سراً، ويعلنه هو جهراً، حيث أخبر رجلاً كان معروفاً بنقل الأخبار أنه أسلم فذاع الخبر بين المشركين، ثم طلب عمر من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج هو وأصحابه ويعلنوا إسلامهم، فخرج الصحابة في صفين، وكانوا أربعين، صف على رأسه عمر، وعلى الآخر حمزة، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق.



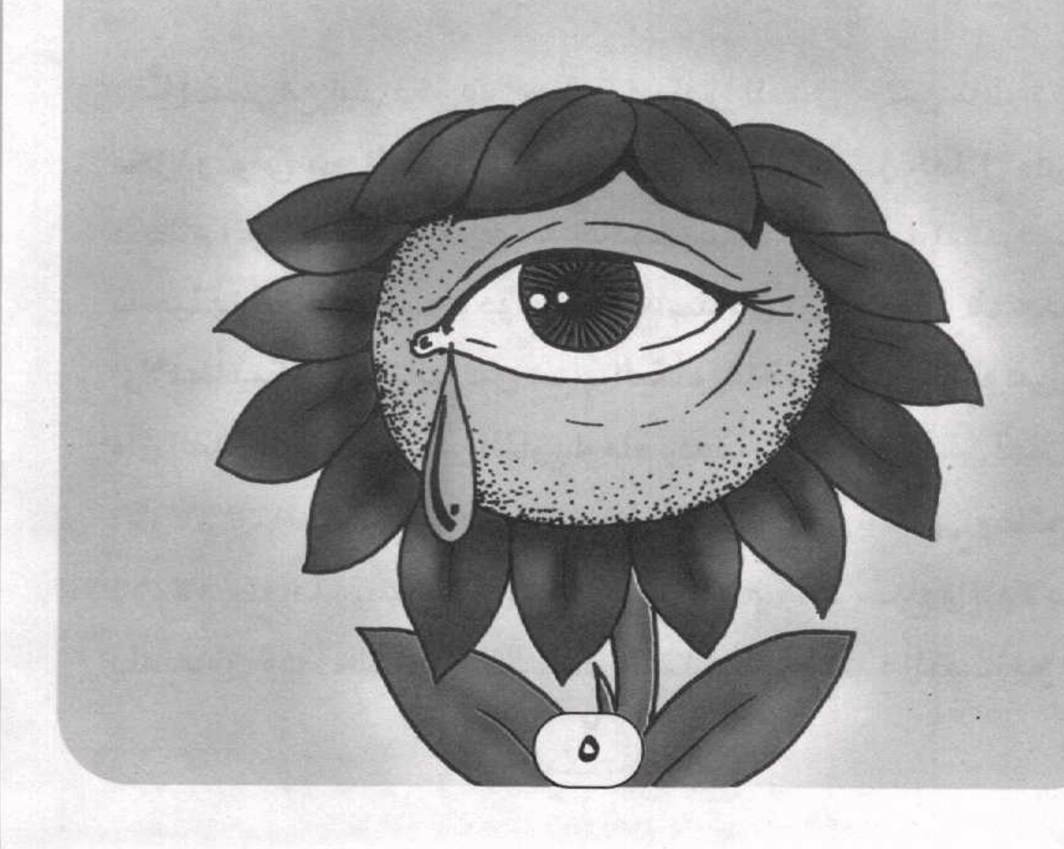
ولما كانت الهجرة إلى المدينة، هاجر عمر أمام الناس كلهم، ولم يخف،.وقد كان الصحابة يهاجرون في السر حتى لا يتعرضوا للأذى، ولكن عمر ذهب إلى الكعبة، وقال لهم: أنا مهاجر إلى المدينة، فمن أراد أن ييتم أولاده، أو يرمل أزواجه أو تفقده أمه، فليتبعني عند جبل كذا، فلم يجرؤ أحد على الاعتراض عليه، وهاجر، وكان في استقبال الرسول وأبي بكر رضي الله عنه، وظل مع النبي حتى توفى صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض.

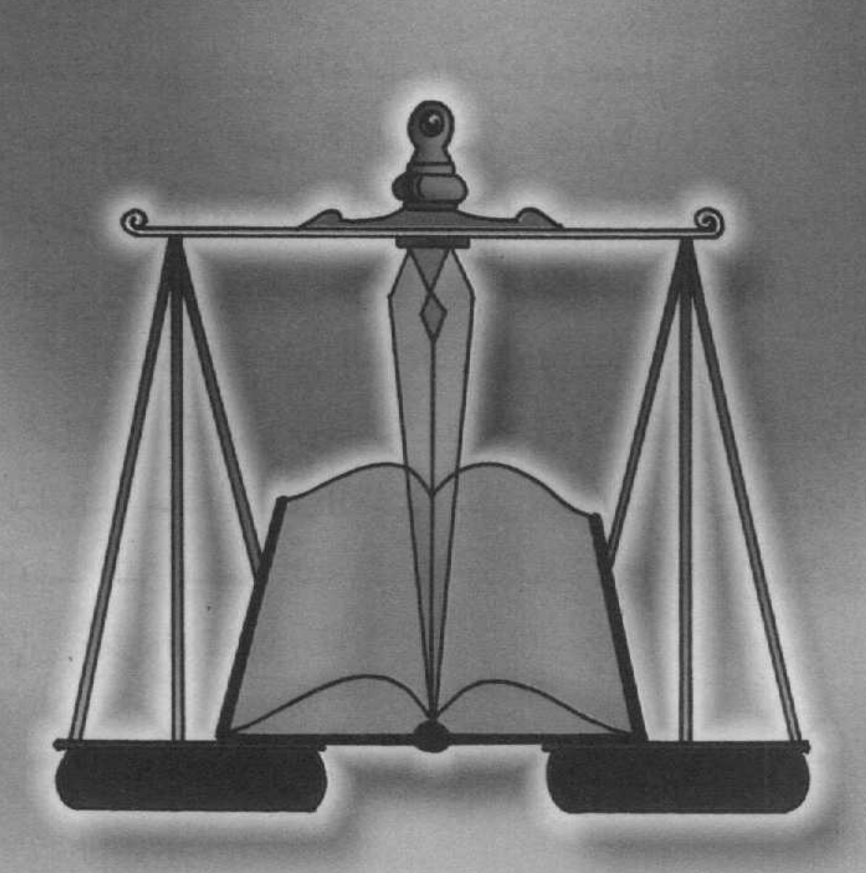


ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدق عمر، بل هدد كل من يقول إن النبي قد مـــات أن يقتله، وطـــار الخبر إلى أبي بكر فحاول أن يكلم عمر ولكن لم يستطع، فقام في الناس خطيباً، وقال لهم: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت.

ثم قرأ قوله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين».

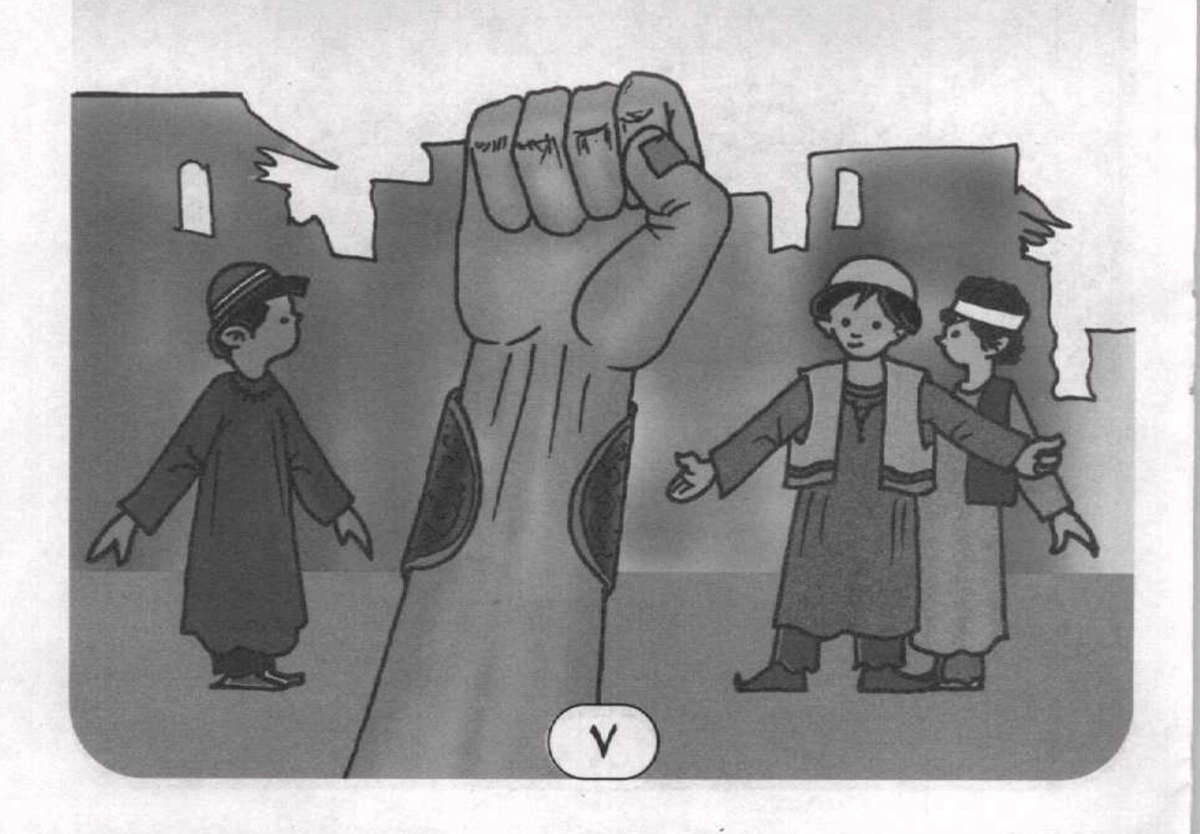
فأفاق عمر واستغفر الله.





وظل عمر مع أبي بكر في خلافته وزيراً للعدل، حتى مات أبو بكر، وتولى هو الخلافة، فكان كل همه أن ينشر العدل وأن يخدم الرعية، فقد خرج مع خادمه أسلم، فوجد ناراً، فذهب ناحيتها فوجد خيمة بها امرأة فاستأذن أن يدخل، فوجد أولادها يبكون، فسألها عن سبب البكاء، فأخبرته أنهم جوعى، وأن القدر الموضوع على النار به ماء وبعض الأحجار حتى تعلل الأولاد ليناموا، فذهب وحمل جوال دقيق وبعض السمن، وصنع للأولاد طعاما ووضعه في الطبق وأطعمهم، وقد خرج والأولاد يلعبون ويضحكون، فحمد الله على هذا الصنيع.

وكان عمر أول من لقب بأمير المؤمنين، وفي عهده دخلت بلاد كثيرة الإسلام، وانتشر العدل في الأرض، وكان شديدا على الظالمين، رحيما بالضعفاء، ويطعم الجائع، ويكسي العاري، ويساعد المحتاج ويقيم الحق، يظهر العدل، كما كان يحاسب الأمراء على كل صغيرة وكبيرة، يأكل هو الخبز والزيت ويطعم الناس اللحم، ينام ولا حارس معه إلا عناية الله، ليس له قصر، فقصره بيت الله، ولا يأكل إلا القليل، ولا يعطي أولاده أكثر مما يحتاجون، يعطي أولاد الناس، ويحرم أولاده. أظهر الله به العدل، ومحا به الظلم، ونشر به الخير، أحبه الصغير والكبير.



وقد قضى عمر حياته طائعاً لله، وتآمر عليه بعض المشركين، فقد خرج له أبو لؤلؤة المجوسي، وطعنه في صلاة الفجر، ولما أحس بقرب أجله، أرسل ولده عبد الله يستأذن أم المؤمنين عائشة في أن يدفن مع صاحبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، فأذنت له، ثم أرسله مرة ثانية ليتأكد من ذلك، وألا تكون قد أذنت لأنه أمير المؤمنين، فبكت عائشة وأخبرت عبد الله ولده أنها راضية بذلك، ودفن عمر بجوار أبي بكر رضي الله عنه، عند الروضة الشريفة، ليكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

